

سيرة الحبيب -9- أعطيك مالاً يغنيك ونزورك ما شئت من النساء

- الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه صلاة عليه السلام. خليل الاله وخير البشر هنا ويروي لنا المبتدا والخبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. مرت الثلاث سنوات - 00:00:00 منذ مجيء جبريل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار حراء رسولا من ربه اليه ليرحم ربنا سبحانه العالمين بارسال هذا الرسول صلى الله عليه وسلم اليهم - 00:00:34

ثم ان ربنا سبحانه امر رسوله صلى الله عليه وسلم ان يصدع بما جاءه منه. وان يبايئ الناس بامرهم وان يدعو الى الله مظهرا. هذه الدعوة اليه وكان بينما اخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم امره واستتر به - 00:00:50 الى ان امره ربه سبحانه باظهاره ثلاث سنين. فانزل ربنا سبحانه فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين. وانزل ربنا سبحانه وانذر عشيرتك الاقربين وامثل رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ربه. وجمع عشيرته واهله بلغهم رسالة ربهم اليهم. روى البخاري - 00:01:06

مسلم في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي يا بني فهر يا بني عدي لبطول قريش قال حتى اجتمعوا - 00:01:29 فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا لينظر ما هو. فجاء ابو لهب وقريش فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتكم لو اخبرتكم ان بالوادي خيلا تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقيا؟ قالوا نعم ما جربنا عليك الا - 00:01:46 صدقا فقال صلى الله عليه وسلم فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. فقال ابو لهب تبأ لك سائر اليوم. هذا فانزل ربنا سبحانه تبأ يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ما له وما كسب - 00:02:06

وروى مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان انه قال لما انزلت هذه الاية وانذر عشيرتك الاقربين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا. فاجتمعوا فعم وخص صلى الله عليه وسلم قال يا بني كعب ابن لؤي انقذوا انفسكم من النار - 00:02:24 يا بني مرة بن كعب انقذوا انفسكم من النار. يا بني عبد شمس انقذوا انفسكم من النار. يا بني عدي مناف انقذوا انفسكم من النار يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار. يا فاطمة انقذي نفسك من النار. فاني لا املك لكم من الله شيئا الا - 00:02:44 كأن لكم رحما سابلها ببلالها هذه آآ الدعوة المدوية التي القاها رسول الله صلى الله عليه وسلم على مسامع قومه من اعالي الصفا. بين رسول الله صلى الله عليه وسلم من اول وهلة قاعدة الاسلام العظمى. وهي انه لا يملك احد آآ لاحد شيئا. لا يغني احد عن احد فتيل - 00:03:04

عند الله وانما المرء بينه وبين ربه ما يقدمه من العمل الصالح. المبني على توحيد الله الذي بعث به رسوله صلى الله عليه وسلم. اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلن لقومه يعلن لعشيرته للبيعة منه - 00:03:30 فاطمة رضي الله عنها انه لا يملك لهم شيئا فان لغيره صلى الله عليه وسلم ان يملك لغيره شيئا لما بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه وصدع بما جاءه من عند ربه كما امره ربه سبحانه - 00:03:49 لم يبعد منه قومه ولم يردوا عليه. لانه قد كان قبله صلى الله عليه وسلم رجال نابذوا امر قريش وتركوا ما كانت تصنعه من امور

الجاهلية. ودعوا الى الحنيفية والى دين ابراهيم فلم يؤبه بكلامهم ولم يكن اثر لدعوة - 00:04:06

ولم يتبعهم احد. زيد بن عمرو بن نفيل احدهم يروي البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان زيد بن عمرو بن نفيل يعيب على قريش ذباحها. يقول لهم الشاة خلقها الله وانزل لها من السماء المطر. وانبث لها من الارض ثم - 00:04:26
يذبحونها على غير اسم الله انكارا لذلك واعظاما له. وروى البخاري عن زيد بن عمر بن نفير انه كان يقول اللهم اني اشهدك اني على دين ابراهيم. وروى البخاري تعليقا وصله الحاكم والطبراني عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت رأيت زيد ابن - 00:04:46
عمرو بيه نوفيل قائما مسندا ظهره الى الكعبة يقول يا معشر قريش ما منكم احد اليوم على دين ابراهيم غيري وكان يحل وكان اذا اراد الرجل ان يقتل ابنته قال له اعطينها. آآ اكفيك مؤنتها. حتى اذا ترعرت - 00:05:06

قال له دعاه فقال وان شئت دفعتها اليك وان شئت كفيتك مأونتها. ثم كان ماذا؟ من تبعه؟ من كان يأبه له؟ كان كان صيحة في واد ونفخة في رماد ومثله ايضا عمرو بن صيفي الذي كان يعني يلقب في الجاهلية الراهب - 00:05:26
وكان يظهر التأله ويذكر البعث ويذكر الحنيفية وله قصة سيأتي ذكرها في موضعها ان شاء الله لأجلها رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق فكان بعد ان كان يعرف بابي عمر راهب صار يعرف بابي عمر الفاسق. هذا ايضا في تأله - 00:05:47
وعبادته ودعوته الى الحنيفية وذكره البعث من انصت اليه من القى اليه اذنا واعية. وهكذا ورقة ابن نوفل من كان يتبعه؟ اه كان خاليا وحيدا منفردا. فظنت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاحد هؤلاء سيقول ما يقوله - 00:06:07
يذهب ما يقوله ادراج الرياح يدرج كما درج من كان قبله لكن لما رأته قريش ان الامر على خلاف ما ظنوا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره في اقبال وان دعوة - 00:06:28

صلى الله عليه وسلم جاوزت اخشي مكة الى غيرها من البلدان وجاوزت قريشا الى غيرها من القبائل احتاج ان يصنعوا شيئا. فذهب اشراف منهم الى ابي طالب. ذهب عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي - 00:06:43
ابن كلاب ابن مرة ابن كعب لؤي. واخوه آآ شيبه بن ربيعة. وابو سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف قصي بن كلاب مرة بن كعب لؤي والاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ورت بن كعب لؤي وابو جهل - 00:07:02
عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب لؤي وعمه آآ الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب لؤي وطائفة غيرهم - 00:07:22
فاتوا ابا طالب وهو كلمهم ابو طالب كلاما رفيقا وردهم ردا جميلا. روى ابن عساكر في تاريخه باسناد حسن عن عقيل ابن ابي طالب رضي الله عنه قال جاءت قريش الى ابي طالب فقالوا له ارأيت الى احمد صلى الله عليه وسلم يؤذينا في - 00:07:40
فيينا وفي مسجدنا فانهاه عن ذلك. فقال ابو طالب لعقيل آآ انتني بمحمد. فقال عقيم فاتيت به آآ اليه فقال يا ابن اخي ان بني عمك يزعمون انك تؤذيهم في نادهم وفي مسجدهم فانتهي عن ذلك. قال - 00:08:00
لاحظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببصره نحو السماء. ثم قال صلى الله عليه وسلم ما انا باقدر على ان ادع ذلك لكم من على ان تأتوني منها بشعلة يعني الشمس. فقال ابو طالب ما كذب ابن اخيه فارجعوا. وهذا في المعنى قريب من الحديث المشهور -

00:08:20

انه صلى الله عليه وسلم آآ يقال انه قال آآ يا عمي والله لو وضعوا الشمس عن يميني والقمر عن شمالي على ان اترك هذا الامر ما تركته حتى يظهره الله او اهلكه دونه. فان هذا المشهور ليس له اسناد قائم. ولكن هذا الذي رواه ابن عساكر باسناد حسن. قريب منه في المعنى - 00:08:40

على كل حال فان قريشا لم تكتفي بهذا بل رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يراودونه عن دعوته. روى الطبراني في معجمه الصغير عن ابن عباس رضي الله عنهما آآ ان قريشا - 00:09:00
اه دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان يعطوه مالا فيكون اغنى رجل في مكة. ويزوجونه ما اراد من ويطؤون عقبة يطؤون عقبة اي يمشون في اثره يطؤون اثر عاقبة. المقصود انهم يمشون خلفه ليطأوا اثر - 00:09:14

صلى الله عليه وسلم يحتاجون ان يمشوا خلفه. وهذا معناه انهم يقدمونه في المشي عليهم. يعني هذا كناية عن تعظيمهم له قال ويطؤون عقبه. قالوا له فان كرهت فاننا نعرض عليك خصلة خصلة واحدة لك فيها صلاح. فقال صلى الله عليه وسلم ما هي -

[00:09:34](#)

قالوا تعبدوا الهنا سنة الله والعزى ونعبد الهك سنة. فقال صلى الله عليه وسلم حتى انظر ما يأتي من ربي. فانزل ربنا سبحانه وحيه اه قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون - [00:09:53](#)

ما اعبد لكم دينكم ولي دين وانزل ربنا سبحانه قوله قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت لا يحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين. بل الله فاعبد وكن من الشاكرين - [00:10:15](#)

ثم انهم اعادوا الكرة مرة اخرى فبعثوا اليه آ رجلا من اشرافهم عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب يروي ابو يعلى في مسنده اه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال اجتمعت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انظروا اعلمكم -

[00:10:34](#)

السحر والكهانة والشعر فليات هذا الرجل الذي فرق جماعتنا وشتت امرنا وعاب ديننا فليكلمه ولينظر ما يرد قالوا ما نعلم احدا غير عتبة ابن ربيعة. فانطلقوا اليه الى عتبة ابن ربيعة وارسلوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما جاء عتبة - [00:10:54](#)

ابن ربيعة قال للرسول صلى الله عليه وسلم اي محمد انت خير ام عبد الله؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عتبة انت خير ام عبد المطلب؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عتبة ان كنت تزعم ان - [00:11:14](#)

انهم خير منك فقد عبدوا الالهة التي تعيب وان كنت تزعم انك خير منهم فتكلم. حتى نسمع قولك فان والله ما رأينا سخلة قط كانت اشأم على قومها منك فرقت جماعتنا وشتت امرنا وعبدت ديننا وفضحتنا في العرب حتى لقد طار فيهم ان في قريش كاهنا وان في

- [00:11:32](#)

قريش ساحرا. والله ما ننتظر الا مثل صيحة الحبلى. فيقوم بعضنا لبعض بالسيوف حتى نتفانى ايها الرجل ان كانت بك الحاجة جمعنا لك حتى تكون اكثر قريش مالا وان كان انما بك الباءة فاختر اي نساء قريش شئت فنزوجك عشرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم افرغت - [00:11:56](#)

قال نعم فقال صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم حميم. تنزيل من الرحمن الرحيم. كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون. بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون. وقالوا قلوبنا في اكنة - [00:12:23](#)

مما تدعون اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجابا. فاعمل اننا عاملون. ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في هذه في هذه الايات من سورة فصلت الى ان بلغ قول ربنا سبحانه فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود. فقال -

[00:12:44](#)

قال له عتبة حينئذ حسبك حسبك الا عندك شيء غير هذا؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا. فانطلق عتبة الربيعة رجع الى قومه فلما رأوه قالوا ما ورائك؟ قال - [00:13:04](#)

ما تركت من شيء ارى انكم آ تريدون ان تكلموه به الا كلمته. فقالوا هل اجابك؟ قال قال والذين نصبها بنية يقصد الكعبة. والذي نصبها بنية ما فهمت شيئا مما قال غير انه قال انذرتكم صاعقة مثل صاعقة - [00:13:17](#)

قالوا ويحك يكلم يكلمك رجل بالعربية فلا تفهم ما يقول قال نعم غير ذكر الصاعقة ما فانت شيئا مما قال غير ذكر الصاعقة. ومدى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه على يدعو الى دين ربه ويظهره - [00:13:37](#)

به كما امره ربه لا يبالي آ ما يلقى في ذلك من قريش. فلما رأته قريش ذلك وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينتهي عما هو وعليه من دعوة الناس ومن عيب الهتهم آ شري الامر بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم واستتار وتضاغن الرجال وتباعدا -

[00:13:57](#)

واكثر قريش ذكرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتذامروا فيه وحض بعضهم آ بعضا عليه وآ حذب على رسول الله صلى وسلم

عمه ابو طالب ومنعه وقام معه لكن عظم عليه. عداوة قريش له. وخذلان من خذله من قومه - [00:14:17](#)
ولاسيما من بني عبد مناف. فقال في ذلك ابياتا يقول فيها الا قل لعمر والوليد ومطعم الا ليت حظي من حياطتكم بكر. الا قل لعمر
هو عمرو هشام ابو جهل والوليد هو الوليد المغيرة والمطعم هو المطعم بن ابن عدي يقول لهم الا قل لعمر والوليد ومطعم -

[00:14:37](#)

من الا ليت حظي من حياطتكم بكر بكر فتي من الابل احب الي من حياطتكم. ثم هذا البكر كيف هو؟ يقول الا ليت حظي من
حياطتكم بكر من الخور حباب كثير رغاؤه يرش على الساقين من بوله قطر. يقول آآ من الخور من الضعاف والحباب آآ الصغير -

[00:15:02](#)

كثير رغاؤه يرش على الساقين من بوله قطر. تخلف خلف الورد ليس بلاحق اذا ما على الفيفا قيل له وبر. اذا مع الفيفا الصحراء اذا
برز في البراز في الصحراء الخالية قيل قيل هو بر الوبر هذه دويبة صغيرة يعني صغير ولا غناء - [00:15:26](#)
حين يعلو يظهر كالدويبة وهذا البكر الذي هذه صفته احب الى طالب من حياطة المذكورين يقول لهم اري اخوينا من ابينا وامنا اذا
سئلا قال الى غيرنا الامر بلى لهما امر ولكن تجرجما كما - [00:15:46](#)

ترجمت بالرأس ذي علاق الصخر. تجرجم سقطهم لهما الأمر لكنهما سقطا عندما احتيجا اليهما سقطا كما سقطت هذه من رأس ذي علق
من اسم هو اسمه اسمه جبل. يقول اخص خصوصا عبد شمس ونوفلا هما نبذانا مثلما ينبذ الجمر - [00:16:06](#)
هما اغمز للقوم في اخويهم فقد اصبحا منهم اكفهما صفر. اغمزا للقوم في اخويهما آآ حالهما باب الغمز فتحا للقوم باب باب الغمز وباب
الطعن في في بني هاشم - [00:16:26](#)

هما اغمازا للقوم في اخويهما فقد اصبحا منهم اكفهما صفر هما اشركا في المجد من لا ابا له من القوم الا ان له ذكر وتيم ومخزوم
وزهرة منهم. وكانوا لنا مولى اذا بغى النصر. فاليت لا تنفك منا عداوة ولا من هموم - [00:16:43](#)
وما كان من نسلنا شفرو. ما بقي من نسلنا احد نسمة لا ينفك لا تنفك منا عداوة منا ومنهم. ثمان ابا طالب لم لم يكتفي بذلك. فانه لما رأى
اجتماع قريش عليه دعا آآ بني هاشم وبني المطلب. الى القيام معه - [00:17:03](#)

ومؤازرته في نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستجابوا اليه واتوه ولبوا ندائه فيما يدعوههم اليه الا عدو الله ابا لهب لم لم يكن
مع مع قومه وان كان هو اخا ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم الشقيق لكن - [00:17:23](#)
منعته شقوته ونكمل حديثنا فيما نستقبل ان شاء الله. والى لقاء اخر ان شاء الله. سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين - [00:17:43](#)